



جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society

سلسلة واحدة الشفاء (٩٢)



الوسوسة ... أسبابها وعلاجها

الوسوسة ... أسبابها وعلاجها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد؛

فإن الوسواس مرض يبتيلى الله به من يشاء من عباده، وقد يصاب به الصالحون، وهو على أنواع؛ منه ما هو عملي، ومنه ما هو اعتقادي.

الفرق بين الوسواس القهري والمعتاد

الوسواس القهري أفكار تتسلط على الإنسان، وتحمله على تكرار التفكير أو الأفعال بشكل قهري، وإذا لم يستجب لتلك الأفكار والأفعال حصل له قلق شديد لا يزول عنه إلا بالاستجابة لها، وحينها يكون حالة مرضية. أما الوسوسة الطارئة وخاطرة السوء؛ فهذا لا يُعدّ مرضاً، ولا يضر العبد ذلك؛ وهو يشبه مجرد الهمّ بالمعصية الذي يعرض للعبد أحياناً دون أن يفعلها، وهذا قد قال فيه رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللّٰهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي عَمَّا وَسَّوَسَتْ، أَوْ حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا، مَا لَمَّ تَعْمَلْ بِهِ أَوْ تَكَلَّمْ» (رواه البخاري).

والناس يتفاوتون في مرض الوسواس، فمنهم من وسواسه خفيف، ومنهم متوسط، ومنهم شديد، ومنهم وسواسه في العبادات، ومنهم في الاعتقادات، وأحوال وقصص الموسوسين عجيبة، وهي كذلك محزنة.

أسباب الوسواس وتطوره

هو من عمل الشيطان، وقد يكون سببه مرض نفسي يتعلق بالجهاز العصبي. والشيطان يبدأ في وسواس العبد في الشيء اليسير في عبادته وعمله وسلوكه، فإن استعاض منه وامتنع عنه لم يتغلب عليه، وإن استجاب له العبد، وكان ضعيفاً شدد عليه الشيطان، وأكثر من وسواسه، وتمكن منه حتى يشككه في دينه وربيه ونبيه، ويهجم على قلبه، ويضعف عزيمته، ويبطل عمله، وعندئذ يكون العبد له أسيراً.

قال عثمان بن أبي العاص رضي الله عنهما: «يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ حَالُ الشَّيْطَانِ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَبَيْنَ قِرَاءَتِي، قَالَ: ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ: حَنْزُبٌ، فَإِذَا أَنْتَ حَسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ وَاتَّقِ عَنْ يَسَارِكَ ثَلَاثًا، قَالَ: فَفَعَلْتُ ذَاكَ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِّي» (رواه مسلم). وفي الغالب أن الشيطان يتسلط على الإنسان في حال غفلته، أو فتنته بالدنيا أو قلة الإخلاص.

قال تعالى: ﴿فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى﴾ (طه: ١٢٠).

وقال ابن عباس رضي الله عنهما في: ﴿الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾: «الشَّيْطَانُ جَاءَهُمْ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، فَإِذَا سَهَا وَغَفَلَ وَسَّوَسَ، فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ حَنَسَ».

علاج الوسواس

١- أن يحتسب المبتلى بذلك، ويعلم أن ما أصابه مرض ابتلاه الله به لحكمة؛ فيصبر على ذلك، ويتعاطى الأسباب التي تخففه أو تمنعه بالكلية.

٢- أن يكثر من الاستعاذة بالله من الشيطان ونفته، وأن يلتجأ بالله ويعتصم به. قال تعالى: ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (الأعراف: ٢٠٠).

٣- أن يطلب العون من الله، ويحسن التوكل عليه. ويوقن أنه لا يمنعه من الشيطان وبقية إلا الله. ومن استعان بالله على أحد من خلقه كفاه شره، وعصمه، ووقاه منه، ويسر أمره. قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق: ٣).

٤- عليه بالدعاء في الأوقات والأماكن الفاضلة، ويدعو دعوة المضطر مع حسن الظن بالله. قال تعالى ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ (النمل: ٦٢).

٥- إذا هجم الوسواس عليه قطع التفكير به، ولم يستسلم وينقد له، بل يشتغل بأمر آخر ديني أو دنيوي نافع. وأن يملأ وقته بالأعمال والبرامج المستمرة، ولا يبقى فارغاً، فيتسلط التفكير عليه. قال رسول الله ﷺ: «يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ مَنْ خَلَقَ كَذَا وَكَذَا؟ حَتَّى يَقُولَ لَهُ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَ ذَلِكَ فَلِيَسْتَعِذَ بِاللَّهِ وَلِيَنْتَهَ» (رواه مسلم).

٦- إذا وجد ذلك في نفسه فليقل: «آمَنْتُ بِاللَّهِ» قال رسول الله ﷺ: «لَا يَزَالُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يُقَالَ: هَذَا اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟ فَإِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ ذَلِكَ فَلْيَقُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ» (رواه مسلم).

٧- وليكثر من النظر في كتاب الله، ودلائل الإيمان، وأسماء الله وصفاته وأفعاله الجميلة والجليلة. ويتفكر في آيات الله الكونية، وقراءة الأحاديث النبوية، وسماع كلام أهل الحق والحكمة، وحضور مجالس العلم. قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا

مَعَ إِيْمَانِهِمْ ﴿الفتح:٤﴾.

٨- أن يوقن ضعف الشيطان وكيده. وليعلم أن قوة القلب والعزيمة لها أثر عظيم - بإذن الله - في تخلصه من الوسواس. قال تعالى: ﴿فَقَتَلُواْ أَوْلِيَآءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ (النساء:٧٦).

٩- أن يكثر من ذكر الله، والتدبر فيه، خاصة الفاتحة، والمعوذات، وسورة البقرة. فإن لذكر الله أثر عظيم في اطمئنان القلب وطهارته وذهاب صدئه وقسوته ووحشته من الشبهات المحرقة والشهوات المظلمة. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللّهِ ؕ أَلَا بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد:٢٨).

١٠- وينبغي علاج الوسواس أيضاً بتعاطي الأدوية المادية التي يقرها الطبيب المختص، ومع ذلك العلاج بالأدوية الشرعية، من تلاوة القرآن، والدعاء، والرقى، والأذكار. قال رسول الله ﷺ: «ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء» (رواه البخاري).

وإذا قاوم العبد الشيطان على وسواسه وجاهده على ذلك وصبر على بلائه كان مأجوراً، ولم يؤاخذ الله بما قد يحصل

منه، ووربما كان ذلك دليلاً على صحة إيمانه، ومحبة الله
لعبيده. فقد وقع شيء من ذلك للصحابة، ففي صحيح مسلم:
«جَاءَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَسَأَلُوهُ: إِنَّا نَجِدُ فِي أَنْفُسِنَا
مَا يَتَعَاظَمُ أَحَدُنَا أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، قَالَ: وَقَدْ وَجَدْتُمُوهُ؟ قَالُوا:
نَعَمْ، قَالَ: ذَاكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ». والمعنى أن حصول الوسواس
في نفوسهم، مع كراهتهم له، ودفعه عن قلوبهم، هو من صريح
الإيمان، وليس المراد أن الوسواس نفسه من صريح الإيمان.

وصلى الله وسلم على نبينا وعلى آله وأصحابه
أجمعين



وقفيات لوجه الله تعالى

المصحف المترجم ١ دينار
 المصحف ٤ دنانير
 حقيبة المريض ٥ دنانير
 مساهمة في كفالة داعية ١٠٠ دينار

«بلغوا عني ولو آية»

ساهم في طباعة هذا الكتيب ١٠٠ نسخة بـ ٦ دنانير

إدارة التوعية والإرشاد

هاتف: 22052147 – 1899000 داخلي 1454 - فاكس: 22052167

www.phf.org.kw